

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلٍ
 فَحَكْمُهُمْ عَدْلٌ، وَقَوْلُهُمْ فَضْلٌ
 إِذَا حَارَبُوا، أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا
 فَحَرْبُهُمْ خَوْفٌ، وَسَلْمُهُمْ سَهْلٌ
 وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ
 وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ^(١)

لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ

«وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب»:

[من السريع]

أَتَعْرِفُ الدَّارَ، عَفَا رَسْمُهَا
 بَعْدَكَ، صَوْبَ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ^(٢)
 بَيْنَ السَّرَادِيحِ، فَأَدْمَانَةٍ
 فَمَدْفَعِ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ^(٣)
 سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ، فَاسْتَعْجَمْتُ
 لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ^(٤)

-
- (١) أمين المسلمين: هو سعد بن معاذ الأوسي. وَمَنْ غَسَلَتْهُ الرُّسُلُ: هو حنظلة بن أبي عامر الذي قتل يوم أُحُد، والرُّسُلُ: الملائكة.
- (٢) عفا: مخى وبلى. الرِّسْمُ: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدَّار. الصَّوْبُ: المطر. الْمُسْبِلُ: المنصب. الْهَاطِلُ: الغزير السَّيلان.
- (٣) السَّرَادِيحُ: مفردُها سرَدَاح، وهو الوادي أو الأرض المستوية. أَدْمَانَةُ والروحاء: إسمَا موضعين. المدفع: مكان اندفاع السَّيل. حائل: إسم جبل.
- (٤) استعجمت: لم تردّ جواباً. مرجوعة السائل: أي الجواب.

دَعَّ عَنْكَ دَاراً قَدْ عَفَا رَسْمُهَا
 وَأُبُكِ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ
 أَلْمَالِي الشَّيْزَى، إِذَا أَعْصَفَتْ
 (١) غِبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبَمِ الْمَاجِلِ
 أَلْتَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدِهِ
 (٢) يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّابِلِ
 وَاللَّابِسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ
 كَاللَّيْثِ فِي غَابَتِهِ الْبَاسِلِ
 أُبَيْضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
 (٣) لَمْ يَمِرْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
 مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ
 (٤) شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
 إِنَّ أَمْرًا غَوْدِرَ فِي آلَةٍ
 (٥) مَطْرُورَةٍ، مَارِنَةٍ الْعَامِلِ
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ
 (٦) وَأَسْوَدَ نَوْرُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ

- (١) الشَّيْزَى: جفان الطعام من الخشب. الغبراء: الريح التي تثير الغبار.
 الشَّبَم: البرد.
 (٢) اللَّبْد: ما يوضع تحت سرج الفرس. ذو الخرص: الرَّمح.
 (٣) أبيض في الذروة من هاشم: أي نقي. يَمِرُّ: يدفع حقاً بباطل.
 (٤) وحشي: هو قاتل حمزة عم النبي ﷺ.
 (٥) الألة: الحربة. مطرورة: مسنونة. مارنة: لينة. العامل: صدر الرَّمح.
 (٦) الناصل: الخارج من السحاب.

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ
 عَالِيَةٍ، مُكْرَمَةِ الدَّخْلِ
 كُنَّا نَرَى حَمَزَةً حِرْزًا لَنَا
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابِنَا نَازِلٍ
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرٍ
 لَمْ يَكُ بِالْوَانِي، وَلَا الْخَاذِلِ ^(١)
 لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ، وَأَسْتَحْلِبِي
 دَمْعًا، وَأُذْرِي عَبْرَةَ الثَّائِلِ ^(٢)
 وَأُبْكِي عَلَى عُتْبَةٍ، إِذْ قَطَّعَهُ
 بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ ^(٣)
 إِذْ خَرَفِي مَشِيخَةً مِنْكُمْ
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ، جَاهِلِ ^(٤)
 أَرْذَاهُمْ حَمَزَةً فِي أُسْرَةٍ
 يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الذَّائِلِ ^(٥)
 غَدَاةَ جَبْرِيلَ وَزِيرَ لَهُ
 نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ ^(٦)

(١) ذُو تُدْرٍ: أَي ذُو قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ.

(٢) هِنْدُ: هِيَ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَوْجَةُ أَبِي سَفْيَانَ. وَكَانَ حَمَزَةُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهَا فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ.

(٣) قَطَّعَهُ: الرَّهْجُ: الْغَبَارُ. الْجَائِلُ: الْمُتَحَرِّكُ.

(٤) الْمَشِيخَةُ: كُنَايَةٌ عَنْ كِبَارِ الْقَوْمِ أَوْ سَرَاةِ الْقَرَشِيِّينَ.

(٥) الْحَلْقُ الذَّائِلُ: الدَّرُوعُ الطَّوِيلَةُ الذَّلِيلُ.

(٦) الْحَامِلُ: الَّذِي يَحْمِلُ هُمُومَ وَمَشَاكِلَ النَّاسِ، أَوِ الَّذِي يَحْمِلُ عَنْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ.